

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 362 ثم ان الشريف مسعود توفى فى ليلة الثلاثاء ثامن وعشرى شهر ربيع الثانى من سنة أربعين ببستانه بأمر عابدة بمرض الدق ونزل به الاشراف وقت الضحوة الى مكة على محفة البغال وصلى عليه بالملتزم ودفن عند أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها وكانت مدة ولايته سنة وشهرين وستة وعشرين يوما وقام بالامر بعده عمه الشريف عبد الله المقدم ذكره وفى ايامه تمت عمارة البيت .

الشريف مسعود بن الحسن بن أبى ندى السيد الشريف الاجل المحترم ناب عن أبيه بعد أخيه السيد الشريف حسين فى القيام بالاحكام والتصرف فى اقامة ولاية دولته من المقدمين والحكام وكان له البشر والخلق الرضى وامتدح بالقصائد المهدية وقصد بالتآليف المستعذبة لميله الى أهل الفضل وشغفه بمذاكرة الادب وكان بينه وبين الامام عبد القادر الطبرى ألفة شديدة ومحبة اكيدة حتى انه الف شرح الكافى فى علمى العروض والقوافى خدمة له وما زال فى ملازمته مدة مديدة ومما اتفق من نوادر الوقائع أنه تواجد مع بعض محضياته ليلا فأثارة غيرها فظن أنها هى فواقعها حالا فحضرت المطلوبة وبيدها شمعة موقدة فندم على مواقعه الاولى وكان عنده معين الدين بن البكا تلك الليلة فخرج اليه فى الصباح وقال له أجز قول الشاعر % (ندمت ندامة الكسعى لما % رأت عيناه ما فعلت يداه) % | فأجابه % (وعدت معذبي ليلا فلما % تبين أنه شخص سواه) % | ندمت الخ وكانت وفاته فى سنة ثلاث بعد الالف بمكة ودفن بالمعلاة وأرخ وفاته معين الدين المذكور بقوله % (يا عين مات المفدى % مسعود والقلب قد ذاب) % (وكوكب مذ تبنى % حاولت تاريخه غاب) % .

مسعود الرومى قاضى القضاة الشهير بأواره زاده ومعنى الاواره فى الاصل الامر بالتفتيش على الصيد ثم اطلق فى عرف الروميين على المنفرد بخويصة نفسه ولى صاحب الترجمة قضاء دمشق فى سنة خمس وسبعين وألف وكان معتدلا فى حكومته لا يهتم شئ الا يبتنى عليه النشاط والسرور لانه كان متكيفا جدا وكان حلو العبارة لطيف العشرة مائلا الى المجون والمداعبة وكانت ايامه كلها هنيئة متواصلة الهناء بالفرح ثم عزل عن دمشق وولى بعدها قضاء ادرنه ثم الغلطة ومات وهو قاض بها وكانت فى حدود سنة تسعين وألف